**أ - التعليم:**

احتل التعليم مكانة مرموقة في الحضارة الفارسية، وانعكست هذه المكانة على قوة الإمبراطورية الفارسية ويبرز ذلك من خلال ما يلي:

* كان أطفال الأغنياء يتلقون العلم حين يبلغون السابعة، ويجتمعون عند الكهنة من أجل تلقي العلم، بشرط أن مكان التعليم يكون بعيدا عن السوق؛ كي لا تصل إليهم بعض الممارسات السوقية المتمثلة في الكذب، والسباب، والخداع... وكانت كتب خاصة تستخدم في تعلم هؤلاء الأطفال تسمى الأبستاق.
* كان تعليم باقي الأطفال في هذه الحضارة مقتصرًا على تعلم الرمي بالقوس، وقول الحق، وركوب الخيل، حتى يكونوا مؤهلين للدفاع عن هذه الدولة الفارسية في حال وجود عدو محتمل.
* كان بعض أبناء الأثرياء في الحضارة الفارسية يتلقون بعض العلوم المتخصصة بعد مرحلة الطفولة ليصبحوا على درجة من الوعي والمعرفة في الأمور الإدارية والقتالية، والتي تمكنهم من استلام المناصب، وإدارة شؤون الأفراد، وكان بعضهم يتلقون هذا النوع من التعليم العالي حتى سن الرابعة والعشرين.

1. **نظام الحكم**:

كان يطلق على الحاكم لقب كسرى، حيث كانت تسمى بلاد فارس بالدولة الكسروية، وكان نظام الحكم فيها هو نظام ملكي وراثي، ولا يسمح للناس بمشاهدة الملك، وعدا عن ذلك كان يمتلك الملك كامل الصلاحيات فهو بمثابة الزعيم في كل شؤون البلاد، كما كانت الحضارة مقسمة إلى عدة ولايات؛ ليسهل حكمها، وتحصيل الضرائب منها، حتى سيطر الأثرياء على ثروات هذه الحضارة.

1. **الدين:**

عرفت فارس أديانا مختلفة من القدم وقد ارتبط الإنسان الفارسي بالدين، وكان لكل قبيلة أو عشيرة دين خاص، ولذلك لم يتخذ طابعا طبقيا، وإنما استجابة طبيعية لمخاوف الإنسان من الطبيعة والكوارث الطبيعية ، ولعظمة النار لديهم أقيمت العديد من معابد النار في كافة أنحاء البلاد[[1]](#footnote-1).

ونشأت الديانة المعتمدة على عبادة القوى الطبيعية والعناصر والأجرام السماوية فكانت هناك آلهة كثيرة منها: "**لاهورا مزدا**" وهو إله الخير وإله النور، و"**لاهورا**" وهو إله الشر واله الظلمة. لذلك أطلق على هذه الديانة بالمزدية أو أو المجوسية. وقد عرفت الحضارة الفارسية الدين كما يلي[[2]](#footnote-2):

1)**الدين البدائي** أو البدوي وتمثل في عبادة قوى الطبيعة والعناصر والأجرام السماوية، وقد تعدد الآلهة؛ إذ كان لكل قبيلة أو عشيرة اله أو أكثر.

2)**الديانة المزدية** أو المجوسي والذي سبق الزرادشتي، والمجوسية هي كلمة فارسية انتقلت إلى العربية لتعني دين الفرس، والمؤمن بهذا الدين يسمى مجوسي مثل اليهودي وجمعه مجوس. وينسب إلى "منج كوش".

3) **الدين الزرادشتية:** ظهر بعد بناء الدول والطبقات الاجتماعية. تنسب إلى "زرادشت" والذي جاء ليطور الديانة المزدية؛ فجاءت تعاليمه تدعو إلى حب العمل والتفاني والإخلاص والجد، وتحبب الأعمال الزراعية وتضفي القدسية عليها لأنها المهنة الأساسية والرئيسة. وانتشر في أفغانستان الحالية وظهر في القرن السابع قبل الميلاد.

1. **الجيش**:

تميزت هذه الحضارة بجيشها القوي حيث كانت تُجنِّد الذكور إجباريًا منذ سن الخامسة عشر إلى سن الخمسين، وكان لكل ولاية جيشها الخاص، كما كان يضم الجيش الأسطول البحري حيث كانت تصنع السفن الحربية في مصانع الفنيقيين.

1. **المظهر الاقتصادي:**

تعتبر بلاد فارس من الأراضي الخصبة حيث ازدهرت فيها مهنة الزراعة، واهتم الفارسيون ببناء السدود والحواجز المائية، ولكن مع النظام الإقطاعي وجباية الضرائب، وامتلاكها من قبل الأثرياء ضعفت الدولة كثيرًا، أما من حيث الصناعة فقد اهتموا بصناعة الأسلحة، والقماش، والسجاد، ومن حيث التجارة فقد كانت مزدهرة جدًا لوقوعها على متوسط الطرق التجارية[[3]](#footnote-3).

1. **العمارة**:

تأثر الفن العماري في هذه الحضارة بالحضارة المصرية والإغريقية، ومن أبرز الشواهد المعمارية، هي المساكن المنحوتة في جبال إيران، والقنوات المائية، وآثار القبة البرميلية الضخمة الموجودة في العراق. كما شيدوا المقابر والقصورًا، مثل الدرج الحجرية والأرصفة والأعمدة

يمكن القول إن الحضارة الفارسية لها مكانتها وأثرها في تاريخ في جميع المجالات النعليمة والدينية والتاريخية والاقتصاديّة والاجتماعيّة، وقد لعبت دورا مهما عبر مراحل وجودها، كما لها علاقة بالغة العربية.

1. **-** ينظر**:** ديانة الفرس قبل الإسلام، إبراهيم دهيمات،08:51، 2جانفي 2019.<http://mawdoo3-staging-r-env.eu-west.> [↑](#footnote-ref-1)
2. # - ينظر: بعض ديانات بلاد فارس 1-2 ، علي مردي السوداني، الإثنين 14/04/2014 <http://www.altaakhipress.com/printart.php?art=47740>.

   [↑](#footnote-ref-2)
3. # - ينظر: تاريخ الحضارة الفرسية، كفاية العبادي، 04/12/ 2019 <https://sotor.com>

   [↑](#footnote-ref-3)